. @ 516 @

والعرب تفعل هذا كما لا أرينك ها هنا يريدون لا تقم ها هنا فتقع مني رؤيتك ولم يريدوا نهي الإنسان الرائي نفسه فكذلك المراد في الآية لا يقع من ظلمتكم ظلم فتقع من الفتنة إصابتهم نحا إليه الزجاج وهو قول أبي العباس المبرد وحكاه النقاش عن الفراء ونهي الظلمة ها هنا بلفظ مخاطبة الجمع كما تقول لقوم لا يفعل سفهاءكم كذا وكذا وأنت إنما تريد نهي السفهاء فقط و ! 2 2 ! نعت لمصدر محذوف تقديره إصابة خاصة فهي نصب على الحال لما انحذف المصدر من الضمير في ! 2 2 ! وهذا الفعل هو العامل ويحتمل أن تكون ! 2! 2 حالا من الضمير في ! 2 2 ! ولا يحتاج إلى تقدير مصدر محذوف والأول أمكن في المعنى وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبو جعفر محمد بن علي والربيع بن أنس وأبو العالية وابن جماز لتصيبن باللام على جواب قسم والمعنى على هذا وعيد الظلمة فقط قال أبو الفتح يحتمل أن يراد بهذه القراءة لا تصيبن فحذف الألف من لا تخفيفا واكتفاء بالحركة كما قالوا أم وا ويحتمل أن يراد بقراءة الجماعة لا تصيبن فمطلت حركة اللام فحدثت عنها ألف .

قال القاضي أبو محمد وهذا تنطع في التحميل وحكى النقاش هذه القراءة عن الزبير بن العوام وهذا خلاف لما حكى الطبري وغيره من تأويل الزبير رضي ا عنه في الآية وحكى النقاش عن ابن مسعود أنه قرأ واتقوا فتنة أن تصيب وقوله ! 2 2 ! وعيد يلتئم مع تأويل الزبير والحسن التئاما حسنا ويلتئم مع سائر التأويلات بوجوه مختلفة .

وروي عن علي بن سليمان الأخفش أن قوله ! 2 2 ! هي على معنى الدعاء ذكره الزهراوي وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه آية تتضمن تعديد نعم ا على المؤمنين و ! 2 2 ! ظرف لمعمول ! 2 2 ! تقديره واذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل ولا يجوز أن تكون ! 2 2 ! ظرفا للذكر وإنما يعمل الذكر في ! 2 2 ! لو قدرناها مفعولة واختلف الناس في الحال المشار إليها بهذه الآية فقالت فرقة هي الأكثر هي حال مكة في وقت بداءة الإسلام والناس الذين يخاف تخطفهم كفار مكة والمأوى على هذا التأويل المدينة والأنصار والتأييد بالنصر وقعة بدر وما أنجز معها في وقتها و ! 2 2 ! الغنائم وسائر ما فتح ا عليهم به وقالت فرقة الحال المشار إليها هي حال رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه في غزوة بدر والناس الذين يخاف تخطفهم على هذا عسكر مكة وسائر القبائل المجاورة فإن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يتخوف من بعضهم والمأوى على هذا والتأييد بالنصر هو الإمداد بالملائكة والتغليب على العدو و ! 2 2 ! الغنيمة .

قال القاضي أبو محمد وهذان قولان يناسبان وقت نزول الآية لأنها نزلت عقب بدر وقال وهب بن منبه وقتادة الحال المشار إليها هي حال العرب قاطبة فإنها كانت أعرى الناس أجساما وأجوعهم بطونا وأقلهم حالا ونعما والناس الذين يخاف تخطفهم على هذا التأويل فارس والروم والمأوى على هذا هو النبوءة والشريعة والتأييد بالنصر هو فتح البلاد وغلبة الروم و ! 2 2 ! هي نعم المآكل والمشارب والملابس .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل يرده أن العرب كانت في وقت نزول هذه الآية كافرة إلا القليل